العنف السيكولوجية و العلاج

م.م. أحلام جبار عبدا لله ألشمري
مركز البحوث التربوية والنفسية / جامعة بغداد

الفصل الأول

المقدمة :

من المؤسف حقا ان نجد أنفسنا نعيش في ظروف عصيبة لم تشاهده أعيننا ولم تطرأ على مسامعنا من قبل، وجاء الاحتلال البغيض بكل تبعاته السلبية افرز عنه اليوم تفرقاً ملحوظا وصراعا اليماً وتناحراً أضر بمكانتنا ووحدتنا، ولنا في كل يوم مصيبة وعويل، حتى صارت عبارة عن مذاهب وطوائف وأشخاص، تتنازعهم الأهواء والخرافات والتقليد والتعصب وأمراض أخرى، وباتت تلك الأشلاء يلعن بعضها بعضاً وينفي أحدها الآخر.

وصارت هذا البلد حقل تجارب لطروحات ونشر أفكار انعكست سلبا على الجميع ولأن لكل مصاب مصيبة ولكل داء علة. وأكثر الإمراض علة وأعظمها خطراً وهو الذي أوصلها إلى ما وصلت إليه هو جهلها بدينها الحق الذي سُلِبَ منها بين عشية وضحاها، فقادها إلى تقليد رجال وبالتالي تعصب كل شخص إلى متبوعة أو مذهبه وطائفته، حتى غلا في ذلك وأنكر كل من خالفه ، فانفصمت عرى التوافق والتواصل والحوار بين أطياف الشعب العراقي.

فالعنف الذي يملا مدننا وتلونت شوارعها بالدم وتهدمت جوامعها وحسينياتها وكنائسها ومن كان ضحية ذلك :هم أبناء مجتمعنا أحبابنا وإخواننا وأقاربنا وزملائنا وجيراننا ، هم الحاضر والمستقبل والقوة والأمل في بناء الوطن الواحد .

مشكلة البحث وأهميته:

العنف ذلك السلوك المقترن باستخدام القوة الفيزيائية وهو ذلك الفايروس الحامل للقسوة والمانع للمودة. لم يكن العنف في يوم من الأيام ولن يكون فطرياً بل كان دوماً قدراً أحمقاً مكتسباً في النفس البشرية. فلم يكن الإنسان عنيفاً يوم ولدته أمه بل أن عنف الطبيعة وعسر الحياة والتربية وعنف الآباء هو الذي يغرز العنف في خلايا الدماغ حتى حملته صبغياته الوراثية فكاد أن يكون موروثاً (يحيى، ٢٠٠٠،ص٧٧) .

وليس لنا في الحقيقة إلا التمييز والتفريق بين عنف الطبيعة في زلازلها وبراكينها وزمهرير ها، والعنف إلا لهي في سلاسله وسعيره وصقره، والعنف الحكومي بإرهابه وهراواته ورصاصه... وعنف الإنسان للحيوان بتعذيبه وسلخ جلده وقتله وعنف الإنسان لأخيه الإنسان الذي يشمل ضمناً عنف الأب

ضد أبناءه وعنف الرجل ضد المرأة وعنف الرجل ضد الرجل وعنف الإنسان لنفسه (النمر،٢٠٠٥،ص٨٩) . وما يهمنا في هذه الدراسة هو عنف الإنسان لأخيه الإنسان وعنف الإنسان لنفسه وهو الموضوع الذي قل ما يستعرض في التحليلات النفسية نظراً لبعده الواقعي وليس النظري عن مفهوم الجريمة والمفهوم القانوني وسنحاول في هذا البحث دراسته بالمنهج العلمي .

ونظراً لاتساع جوانب العنف وأسبابه وأبعاده أخذ علماء الاجتماع في تقسيم الموضوع وتصنيفه إلى العنف المدرسي والعنف العائلي والعنف الإعلامي والعنف الحكومي... الخ.

وكلها تدخل في مضمار العنف الاجتماعي وعلى أساس نوعي آخر يتم تصنيف العنف إلى ثلاثة أنواع هي العنف النفسي والعنف اللفظي والعنف الجسمي.

عنف الإنسان لأخيه الإنسان ما يزال قيد التحقيق والدراسة وسيبقى ويظل موجوداً ما دام التعقل والجنون موجودين وسيظل مرهوناً بالصراع المتواجد بين العقل والجنون. ولن يكتب لهذا العنف أن يهدأ في النفس الإنسانية إلا إذا أمكن التلاعب هندسياً بجينات الإنسان وصبغياتها الوراثية ولكن يمكن انحساره كماً وكيفاً إلى درجاته الدنيا.

عنف الإنسان لنفسه هو الآخر لم ينته بعد من تجارب العلماء والمحققين وهو في حقيقته بعيد عن الصفة العدوانية ضد الغير أو لنقل ضمور الغريزة العدوانية ضد الغير في هذا النوع من العنف (راجع الثقافة ،١٩٩٤،ص٩٩) .

وعلى أية حال فإننا نجد أن العنف في وجه من وجوهه معصية لله ولرسوله وعدم الالتزام بأوامره ونواهيه وسننه وهو وسيلة لإرضاء الشيطان وسخط الرحمن وفي أسلوبه جريمة يعاقب عليها المجتمع والقانون.

وللعنف تعاريف برأي :

- الدكتور مصطفى حجازي: هو لغة التخاطب الأخيرة الممكنة مع الواقع ومع الآخرين حين يحس المرء بالعجز عن إيصال صوته بوسائل الحوار العادي وحين تترسخ القناعة لديه بالفشل في إقناعهم بالاعتراف بكيانه وقيمته (حجازي،١٩٧٦،ص٩٩).
- كما يشير الدكتور حسنين توفيق إبراهيم في كتابه ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية إن العنف : هو ظاهرة مركبة لها جوانبها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية وهو ظاهرة عامة تعرفها كل المجتمعات البشرية بدرجات متفاوتة (إبراهيم،١٩٩٠،ص٩٨) .
- أما ساندا بول روكنغ : فيقول بأن العنف هو الاستخدام غير الشرعي للقوة أو التهديد باستخدامها لإلحاق الأذى والضرر بالآخرين(عبد الغني، ١٩٨٥، ص٤٧١).

- أو تعريف دينستين : الذي يشير إلى أن العنف السياسي هو استخدام وسائل القوة والقهر أو التهديد باستخدامها لإلحاق الأذى والضرر بالأشخاص والممتلكات وذلك من اجل تحقيق أهداف غير قانونية أو مرفوضة اجتماعيا (إبراهيم،١٩٩٠،ص٩٩).
- أما تعريف العنف برأي ايسنارد : فهو كغيره من أشكال السلوك وهو نتاج مأزق علائقي بحيث يصيب التدمير ذات الشخص في نفس الوقت الذي ينصب فيه على الآخر لإبادته فتشكل العدوانية طريقة معينة للدخول في علاقة مع الآخر (ايسنارد،١٩٦٣،ص٣٠٤) .
- ويعرفه عدد من علماء السلوك بأنه نمط من أنماط السلوك الذي ينبع عن حالة إحباط مصحوب بعلامات التوتر ويحتوي على نية سيئة لإلحاق ضرر مادي ومعنوي بكائن حي أو بديل عن كائن حي(Scott,1967,p.400) .

ومن التعاريف السابقة للعنف والتي اتصفت ببعض الجوانب الخاصة كالقانون والسياسية والاقتصاد نستطيع التعميم بالقول بأن العنف قد يوجه من الشخص لنفسه وليس بالضرورة من الشخص لطرف آخر كما أن العنف قد يكون مصاحباً بقوة خفية غير ظاهرة المعالم كالكهرباء والسم وبهذا نذهب إلى أكثر وأعمق مما ذهبت إليه بعض تلك التعاريف كما يحلو للبعض تسميتها بعنف المصلحة الذي يخدم مصلحة الشخص العنيف بخلاف العنف الشخصي الناتج عن عقوبة الذات وتأنيب الضمير.

وقد يقترن العنف بالقوة أو الإكراه أو القسر أو التكليف والتقييد وهو سلوك نقيض للرفق وقد يقال عنه بأنه صورة من صور القوة المبذولة على نحو غير قانوني بهدف إخضاع طرف لإرادة طرف آخر (عبد الغني، ١٩٨٥، ص٤٤١) أو هو الاستعمال غير القانوني لوسائل وأساليب القسر المادي أو البدني ابتغاء تحقيق أهداف شخصية أو جماعية (حجازي، ١٩٧٦ ص١٤٧).

والذي يبدو في هذه التعريفات أنها توازي بين العنف ومخالفة القانون فقط في الوقت الذي قد لا نعطي القانون اغلب جوانب العنف في نفس الوقت الذي نجد أنها لا تعبر بصورة حقيقية عن مفهوم العنف أساساً إذ أننا نستطيع التساؤل عندئذ بأن تطبيق القانون بالإكراه والقوة والمصلحة الدولية يعتبر مخالفاً للقانون أم لا؟

ولربما يربط البعض بين العنف والعدوانية التي يعتبرها البعض أحد الأجزاء المكونة للغريزة الجنسية (النظرية الجنسية فرويد ١٩٦٤) وهو بخلاف ما نذهب إليه حيث أن العنف كما المحنا قد يمثل وجهاً من أوجه العدوانية الغريزية أحياناً.

والعنف هو أحد أوجه الروح السادية الكابتة في الفرد وانعكاس من انعكاسات الأنا والأنانية لديه حتى وإن كان في حالة الدفاع (Freud,S.1964,p.371) .

مسوغات اختيار البحث:

يرجع سبب اختيار هذا البحث إلى سببين رئيسين هما:
التغيرات التي طرأت على وما نتج عنه من واقع مؤلم ومتناحر.
الثقافة المجتمعية الطارئة والخلافات الجوهرية بين أطياف وقوميات البلد.
ويأتي أهمية البحث من موضوع الساعة والأحداث المؤلمة التي تمر بنا.

هدف البحث :

يهدف البحث إلى :-

١-التنقيب في موضوع سيكولوجية العنف وثقافة العنف السائدة في المجتمع والنظريات التي تفسره .

٢- التعرف على محفزات العنف والآثار السلبية لعنف التربية .

٣- التوصل إلى الوسائل التي تردع العنف وتحد منه وانجح الطرق لمعالجته .

هذا ما تمليه المسؤولية الاجتماعية من تشخيص للعلل والإمراض الاجتماعية السائدة وبالتالي يمكن يسهل العلاج .

الفصل الثاني

الإطار النظري :

سيكولوجية العنف :

العنف صورة من صور القصور الذهني حيال موقف، والعنف وجه آخر من أوجه النقص التقني في الأسلوب والإبداع في حل ومواجهة معضلة وقد يصل العنف لمراحل الانهيار العقلي والجنون كما قد يكون وسيلة من وسائل العقوبة والتأديب أو صورة من صور تأنيب الضمير على جرم أو خطيئة مرتكبة ولن يتعدى في كل أحواله القصور الذهني والفكري لدى الإنسان وهو في حالة من حالاته اضطراب في إفرازات الغدد الهرمونية في جسم الفرد وعدم تناسب أو انتظام في التوزيع الهرموني داخل الجسم الذي قد ينتج أحيانا عن سوء في التغذية أو سوء اختيار نوعيتها (الراهيم،١٩٨٧،ص٩٩).
وأياً ما تكون العلة الفيزيولوجية أو البيئية فالعنف مرفوض حضارياً وأخلاقيا وسلوكياً واجتماعياً ولكن ما اقتنع مجتمع أو فرد بالعنف إلا وكانت له جذور ذكرناها سابقاً وقد نلمح ونتطرق إلى بعضها الآخر لاحقاً في مباحث جديدة .

العنف دليل من دلائل النفس غير المطمئنة وصورة للخوف من الطرف الآخر مهما تعددت أشكال ذلك الخوف، وانعكاس للقلق وعدم الصبر والتوازن، ووجه من وجوه ضيق الصدر وقلة الحيلة وقد يلم العنف بصاحبه فتراه يضرب نفسه أو ينطح رأسه بالجدار أو يقطّع شعر رأسه ألماً وانتقاماً من فكرة أو وسوسة في الدماغ قد لا يكون لها أساس من الصحة والمنطق (د.سعيد،٢٠٠١،ص٢٠٠) . وهو أي العنف في مثل هذه المراحل يكون مؤشراً لضعف الشخصية ونقصان في رباطة الجأش وتوازن السلوك. والعنف في وجه من وجوهه حلوى مسمومة للصغار والأطفال ومدرسة سلبية للشباب في سنين المراهقة وخداع لعقولهم في خط الحياة والمستقبل وتضليل لمسار الفكر الإنساني في عقولهم وتطبيع نفوسهم على القسوة الكامنة في العنف والتي قد تتحول في النفس إلى عنف من نوع آخر لا تحده حدود غير الحقد والكراهية مثل حالات القتل الجماعي والتمثيل الجسماني... الخ. (يبروا برز،١٩٥٠،ص٣٠٨) .

نظريات العنف :

نظرة عامة : العنف ظاهرة عامة بين البشر , يمارسها الأفراد بأساليب متعددة ومتنوعة , وتأخذ صورا من التنافس في العمل والتجارة والتحصيل , أو تعبير باللفظ أو عدوانا بالجسم , أو إهلاكا أو إحراقاً أو أتلافا لما يحبه البشر ويتمناه ,فهو كما يرى ستور(Stor,1975) , سلوك يأخذ طريقة إلى التعبير الفردي أحيانا أو التعبير الجماعي أحيانا أخرى (ستور،١٩٧٥, ص٢) .ولقد حظي العنف باهتمام كبير في الأوساط الاجتماعية والتربوية والقضائية لما لها من تأثير على بنيه المجتمع وتطوره , فضلا عن أنها مشكلة يصعب تحديد حجمها لان الإحصائيات التي تناولتها قد أثرت الأفعال المتسمة بالعنف التي وصلت إلى الهيئات القضائية والتحقيقية فقط , أما التي لم تسجل في سجلات هذه الهيئات لأي سبب من الأسباب فهي كثيرة حيث يقدر خبراء الإحصاء الجنائي عدد الأفعال العدوانية والعنيفة

غير المعلومة بحوالي ثلاثة أو أربعة أمثال الأفعال المعلومة (جاسم،١٩٨٩ , ص [٢٠]) .كما أن العوامل الثقافية والاقتصادية تتحكم في نمطية السلوك العنيف كما تتحكم في نمطية جوانب السلوك الأخرى إذ يشير (الدوري ,١٩٩٠) , إلى أن ممارسات العنف التي يوظفها الأفراد والجماعات لا تكون عشوائية في تعبيرها , بل تتبلور في الأطر البنيوية التي توجهها (الدوري،١٩٩٠, ص[٤٢٤]).

ويضيف (لازاروس ,١٩٩٠, Lazarus) أن هناك بعض الأنماط المقبولة اجتماعيا للتعبير عن العنف كالمنافسة و المصارعة والملاكمة التي يحاول المتصارعون أو المتلاكمون بها تدمير الخصم وسط هتاف المشاهدين ويقدم المعلق وصف شاملاً للمشاهدين لبقع الدم والكدمات أو التورم وغيرها , وهذا تعبير عن إشباع حاجاتهم إلى العنف بطريقة مباشرة أو غير مباشرة(لازاروس،١٩٩٠,ص[٧]) .

١. النظرية التي عدت العنف غريزة :

نظرية فرويدFrued تشير إلى كون العنف غريزة حيث أن الطاقة العنيفة تتولد لدى الإنسان بصورة مستمرة والسلوك العنيف هدفه تصريف هذه الطاقة بصورة قد تكون مقبولة اجتماعيا (كالنقاشات والشجار) وقد توجه هذه الحوافز إلى النفس بدلا من الآخرين (Freud,1964, p.268). ولقد ارجع فرويد الدافع العنيف إلى غريزة الموت (ثاناتوس) (Thanatos) والتي يقوم هدفها على التدمير والتخريب , ولقد افترض ان غريزة الموت تظهر من خلال سلوك تدمير الذات والذي يشمل الانتحار في اخطر مراحله , وفي العنف الموجه نحو الآخرين (Scott,1967, p.448), وغريزة الموت (حسب رأي فرويد) معاكس لغريزة الحياة(آيروس) (Eros) وهي تحاول إرجاع الكائن العضوي إلى حالته البدائية الأولى .

٢. نظرية الإحباط – العدوان :

وتسمى أيضا بنظريات دافع العنف تعد هذه النظرية واحدة من النظريات النفسية الأولى في دراسة العنف والعدوان وقد طور هذا المنهج على يد كل من جون دولا رد (Dollard,1962,p.403), وميلر (Miller,1941), وعدد من علماء جامعة ييل (Yale) عام (١٩٣٩). (Severy,1976, p.277), وتؤكد هذه النظرية على أن العنف هو نتيجة للإحباط وان الإحباط يؤدي إلى العدوان, أي أن حدوث السلوك العدواني يستلزم وجود الإحباط الذي يقود إلى شكل من أشكال العنف (Nannaily,1978, p.307), فمثلا إذا منع الكائن من تحقيق أهدافه, فان ذلك سلوك عنيف ضد الشخص أو الظروف التي وقفت عقبة أمام تحقيق هدفه, (Zillman,1999, p.126).

٣. نظرية التعلم الاجتماعي Social Learning theory:

أن الفكرة الأساسية التي تقوم عليها هذه النظرية هي أن العنف , سلوك اجتماعي متعلم , يتعلمه الفرد عن طريق (النمذجه) (Modeling) (المليجي،٢٠٠٠ , ص [٣٦٧]), أي طريق مشاهدة غيره يقوم بارتكاب العنف , وحين يحصل على تعزيز نتيجة قيامه بالعنف , فان غيرة يميل إلى تقليده في سلوكه ,مما يؤدي إلى تعميم ذلك السلوك على أشخاص آخرين أو حالات أخرى ومن رواد هذه النظرية العالم البرت باندورا Bandura,1973, (p.18) , .

من المعروف أن الكثير من الأنماط السلوكية تكتسب من خلال المحاكاة والتعلم بالملاحظة فيقول أرسطو(Arsto) في هذا السياق منذ زمن بعيد (أن التقليد قد يزرع في الإنسان منذ الطفولة وإحدى الاختلافات بين الإنسان والحيوانات الأخرى يتمثل بأنه أكثر الكائنات الحية محاكاة , ومن خلال المحاكاة يتعلم أول دروسه) (سعيد،٢٠٠١, ص[١٩٩]) .

والسلوك الاجتماعي هو مجموع التفاعلات بين الناس وعادة ما يعزز أو يعاقب من الآخرين أيضا , فهو مثال واضح للتفاعل بين الفرد والبيئة. (Gupta,1995, P.10-17).

فالمراهق يتعلم العنف عندما يشاهد مراهقا يضرب مراهقا أخر يستولي على حاجياته(التعلم بالملاحظة). كما يتعلم الفرد العنف عندما يمارسه ويحصل على نتائج مجزية(التعلم بالتعزيز) (ابراهيم،١٩٨٧,ص[٢٦٤]) (Dener,1995, p.141). وركز منظرو التعلم الاجتماعي على دور الظروف البيئية التي تقود الفرد إلى اكتساب الاستجابات العنيفة وبقائها. إذ على الرغم من أن السلوك العنيف لدى الحيوانات الدنيا يمكن تفسيره بواسطة العمليات الغريزية , فانه عند الإنسان غير محكوم بالحوافز الداخلية , وإنما هو سلوك متعلم , إذ أشارت دراسات عديدة إلى عدم وجود تكوين فسيولوجي لأية حاجة داخلية أو قوى تحفيز ذاتية للمقاتلة , لذا فان كل مثيرات العنف تأتى من قوى موجودة في البيئة الفيزيقية,(يحيى،٢٠٠٠ ,ص[٥٣]) (Smart,1978, p.234)وافترض سكنر(Skinner) في نظريته عن الاشتراط بان الإنسان يتعلم سلوكه بالثواب والعقاب , فالسلوك الذي يثاب عليه يميل إلى تكراره , والسلوك الذي يعاقب عليه يقلع عنه (Costa,1999, p.200) وينطبق هذا التفسير على سلوك العنف , فالإنسان عندما يمارس العنف أول مرة بالصدفة , ويعاقب عليه يكف هذا السلوك , أما إذا كوفئ عليه فانه يميل إلى تكراره في المواقف المماثلة ووجد (ولتر و براون ١٩٦٣) (Walter,1963, p.300) أن مكافأة الطفل على عدوانه (عنفه) اللفظي يشجعه على الاعتداء بالضرب , (Bandura,1971, p.20) واستنتج بعض الباحثين في ضوء تفسير (سكنر) أن ثقافة الأباء وطريقة معاملتهم لأبنائهم في مواقف العنف هي المسؤولة عن تعليمهم السلوك العنيف , فالأباء الذين يشجعون أبنائهم في مواقف

العنف –صراحة أو ضمنا – يقدمون لهم المكافأة التي تدعم سلوكهم العنيف وتنمية , وتجعلهم يكررونه في مواقف كثيرة (Bandrura,1973,p.235) , (Erol,2001, p.93). ويرى باندورا وروس(1963, Bandura & Ross) أن الأطفال يتعلمون سلوك العنيف عن طريق ملاحظة نماذج العنف عند والديهم ومدرسيهم وأصدقائهم وفي أفلام التلفزيون والسينما , وفي القصص التي يقرأونها , والحكايات التي يسمعونها , اذ يحصلون إما على نماذج السلوك العنيف التي يقلدونها , أو يحصلون على المعلومات التي تمكنهم من الاعتداء على غيرهم وعلى أنفسهم . وقد تأيد هذا الغرض في دراستهما على خمس مجموعات من أطفال الروضة إذ شاهدت المجموعة الأولى مشاجرة حقيقة بين رجلين , وشاهدت المجموعة الثانية المشاجرة في فيلم , وشاهدت المجموعة الثالثة المشاجرة في فيلم كارتون (رسوم متحركة) , وشاهدت المجموعة الرابعة فيلما محايداً ليس فيه عنفا ولا تعاونا , أما المجموعة الخامسة فقد شاهدت فيلما يشير إلى المسالمة والتعاون . وبعد المشاهدة عرض الأطفال إلى مواقف إحباطية فكانت الاستجابات العنيفة عند الأطفال المجموعات الثلاثة التي شاهدت أفلام العنف اكثر مما هي عليه عند الأطفال المجموعتين الرابعة والخامسة , وان أطفال المجموعة الخامسة , والذين شاهدوا مواقف المسالمة والتعاون في فيلم اقل ميلا لإظهار العنف من المجموعة الرابعة التي شاهدت الفيلم المحايد , (Bandura,1971,p.638). ويقول باندورا)باختصار أن الناس ليسوا بحاجة لان يستثاروا انفعاليا أو يغضبوا لكي يتصرفوا بعنف , فالثقافة التي يعيش فيها هؤلاء الناس يمكن أن تخلق أفراداً ذوي عنف عالي , ومع إبقاء الإحباط في مستوياته الدنيا , فأن هذه الثقافة تظل المجهز الأكبر لمعظم الأفعال العنيفة التي يقترفها الناس . (Colman,1981, p.625), .(Lzard,2001, p.90)

الفصل الثالث

محفزات ومكونات العنف :

* القسوة والفظاظة :

الكامنة في العنف قد تتحول من صفة الاكتساب إلى صفة الوراثة فالاغتصاب والقسوة الجنسية مثلاً لن يخلفا إلا كمداً ولن يزرعا إلا اضطراباً وحسرة في النفس المتلقية والجنين المولود ، وبذلك تخلق معادلة الكآبة وتستمر لا تنتهي بانتهاء الحياة بل تتوالد من جديد في أصلاب قادمة.وهكذا خلف الأجداد العنف في أرحام نسائهم وأورثناه نحن في أولادنا وهلم جرا وإن كان كامناً في صبغة من أصباغ ملايين

الحيامن المنوية وهكذا تجد العنف متلبساً في بعضنا تلبس الشيطان ومتقمصاً فينا تقمص الذئب لجدة ليلى لا يتوقف ولا ينتهي بل يخلق عنفاً آخر (الرفاعي،٢٠٠٠،ص٩٣) .

* التربية الأسرية وسلوكية الأبوين :

أثراً بالغاً على تحديد الشخصية العنيفة العدوانية إذ يتوخى الأطفال الذكور تقليد الأب والانجرار خلف سلوكياته والتطبع بها من دون مراعاة للقيم التي قد لا يعرفونها بعكس الإناث اللواتي يتوخين تقليد سلوكيات أمهاتهن من دون مراعاة للقيم التي قد لا يعرفنها أيضاً. وبديهي أن هذا الانجرار يصاحبه مباركة من الأبوين أو لنقل التغاضي عنهما أما المهاترات

والضرب العائلي فينتقل بصورة لا إرادية وبالمحاكاة إلى الأطفال ليصبح سلوكية الأبناء بالروح العدوانية والتهجمية المصاحبة للعنف وعليه ينصح علماء الاجتماع بعدم استعراض أي من تلك الحالات أمام الأطفال ولتكن بمعزل عنهم(الرفاعي،٢٠٠٠،ص٩٤) .

* الحرمان الأمومي والأبوي:

يختلف من طفل لآخر ومن مجتمع لآخر علاوة على التمييز والتفريق بين الأطفال يبعضهم البعض وعلى الرغم من أن الكثير من الأطفال المحرومين ينشئون بصورة سلوكية سوية بعدئذ إلا أن الحرمان الأمومي والأبوي بكافة جوانبه المادية والمعنوية يعتبر من أهم حوافز ومولدات العنف والسلوك غير الهادئ وذلك نظراً لما يتركه هذا الحرمان من آثار عميقة في المجالات الذهنية والاجتماعية والعضوية أحياناً وحتى على كيمياويات الإفرازات الهرمونية في جسم الفرد . وتتجلى آثار الحرمان الأمومي والأبوي كظاهرة منتشرة في دراسة يبروا برز (١٩٥٠) على عينة من ٣٨ مراهقاً سبق وأن دخلوا مؤسسات الرعاية الاجتماعية بين الأسبوع الثالث والسنة الثالثة من عمرهم حيث لوحظت تلك النتائج بصورة جلية في أعمارهم بين السنة السادسة عشرة والثامنة عشرة حيث تعرض ٢١ شخصاً منهم إلى اضطرابات وطبيعة عدوانية وشراسة حادة بينما عانى أربعة فتيان من العينة ذاتها من التخلف العقلي وعانا اثنان منهم العصاب ولم ينج إلا سبعة مراهقين حيث كان سلوكهم مقبولاً. وتتجلى انعكاسات الحرمان الأمومي بصورة واضحة على التوأم وكذلك الأطفال المولودين بصورة متعاقبة وبفاصل زمني متقارب.(يبروا برز،١٩٥٠،ص١٩٨) .

* الصدمات النفسية :

تعتبر الصدمات النفسية المبكرة والإعداد غير السليم لوضع المراهقين والنشاط الجسمي وعدم القدرة على تحقيق الرغبات كل ذلك يسبب ويزيد الانفعالية الناتجة عن عدم الانتظام في الإفرازات

الهرمونية في خلايا الجسم والذي يؤدي بدوره إلى السلوكية العدوانية والعنف (بيروا برز، ١٩٥٠،ص١٩٩).

*** القهر الاجتماعي :**

هو الآخر من أحد أهم مكونات العنف ليس للفرد فحسب بل في المجتمع أيضاً إذ أن مسألة الازدراء والسخرية والاستهزاء بالشخصية خصوصاً بين الأطفال والشباب أو حتى في الأسرة الواحدة كفيلة بأن تزيد الإفرازات الهرمونية العصبية والعدوانية في الجسم لتثير في الفرد روح العنف والحقد والكراهية واستخدام القوة للرد ورفع القهر الناتج عن الاستهزاء إذ تشير العديد من التقارير المدرسية بأن أكثر المشاكل العنيفة بين الطلاب كانت بسبب السخرية والاستهزاء وتسلط الكبار على الصغار كما تذكر تقارير من اليابان بأن هذا القهر الناتج عن الاستهزاء أدى إلى انتحار تسعة طلاب دون الرابعة عشرة من العمر في العام ١٩٨٥م كان احدهم فتى هادئاً وديعاً.

إن القهر الاجتماعي لا يتوقف عند السخرية والاستهزاء بل يتعدى ذلك ليأخذ أشكالاً أخرى متعددة فمن عدم المساواة الشخصية والنبذ الاجتماعي واغتصاب الحقوق واختلاف اللغة أو القهر اللغوي وعدم العدالة في بعض المواقف الإدارية والتربوية والقانونية كلها عناصر مولدة للعنف والعدوان الفردي والاجتماعي فكثيراً ما نلاحظ أن القهر الإداري يدفع الموظف لركل الطاولة أو إغلاق الباب بعنف وقوة أو الانفجار بالسباب أحيانا كثيرة.

ولا ننسى أن نشير هنا إلى أن العنف هو صورة الأنا والأنانية في الفرد وأن العلاقة بينهما مضطردة فكلما زادت ألانا كان العنف هناك فالتهمة الشخصية كالتكفير والزندقة والتهجم وإهانة الشخصية كلها عوامل تذكي الأنا العدوانية عند الفرد وتزيد من حساسيتها (مصطفى،١٩٩٦،ص٢٠١).

*** وسائل الإعلام :**

كافة واعتبارها أحد أهم وسائل انتشار العنف المكتسب لدى الأطفال والمراهقين شأنها بذلك شأن الأفلام الجنسية المثيرة للمراهقين إلا أن تلك الوسائل الإعلامية ومن يقف ورائها من الناشرين والمخططين ما زالت تتخذ من مادة العنف والجريمة، والقتل وحوادث الاعتداء والتفجيرات والاغتيالات وقتل الأطفال... الخ مادة دسمة لإخبارها وإعلامها حتى بلغت نسبة هذه الأحداث ٧٥% من المادة الإخبارية في الوقت الذي تبلغ فيه المادة العلمية ٢٥% في مجمل المادة الإخبارية وحبذا لو تتغير النسبة ويتغير أسلوب العرض الإخباري؟؟! حرصاً على الأجيال القادمة ولنسجل بذلك سبقاً علمياً وإعلاميا وسيكولوجيا على الغرب(د.شكور،٢٠٠٣،ص٢٨٤) .

إن الشيء الملفت للنظر والجدير بالإشارة هو أن التنشئة الاجتماعية وحتى الأسرية للفرد مبنية على تركيز رفع درجات الحقد والكراهية والانتقام ضد الأسرة المعارضة أو المجتمع المعارض في الطرف الآخر

متناسين العوارض الجانبية لهذا التركيز حيث أن الحقد والكراهية والانتقام قد تتأصل في النفس أو المجتمع

وتعود على بعضه بالوبال ولا ننسى بذلك أيضاً أن الكذب وعدم العدالة من أسرع الصفات السلبية التي تتأصل في النفس البشرية ومن أهم مقومات العنف(د.شكور،٢٠٠٣،ص٢٨٦) .

***الاستفزاز :**

في الكثير من الدراسات العالمية اعتبر من أهم محفزات ومكونات العنف سواء كان ذلك للأطفال والشيوخ والحوامل وحتى الحيوانات إذ أن تأثيره غير العادي على تغيير إفرازات الغدد الجسمية للطرف الآخر كفيل بخلق الاضطراب النفسي والفكري المصاحب للعنف والعدوانية حيث تجد الكثير من أولئك الذين يدفعهم الاستفزاز للاعتداء وتحطيم الأثاث والسيارات وكل شيء أمامهم أو ركل الكرسي وتحطيم النوافذ وإغلاق الباب بقوة وغضب كرد فعل عنيف للإحباط وعدم الرضا والقهر أحيانا أخرى.

وهاتان الخصلتان الاستفزاز والتنشئة الاجتماعية المنزلية (القَدْح) كانتا السبب لدى الكثير في رفع الروح العدوانية والعنف المدرسي فالتنشئة الاجتماعية المنزلية المبنية على الردع والذم والسباب.. الخ تخلق الروح العدوانية المكبوتة لدى الطفل بينما يساعد الاستفزاز على تأجيج تلك الروح العدوانية لدى الطفل وهو ما يؤدي إلى أكثر تلك الصراعات المدرسية قبل بداية الدوام وعند انتهاء الدوام وخروجهم إلى المنازل . (د.ف،١٩٩٣،ص٢٠٠).

إذ تشير الدراسات التربوية المدرسية إلى أن نسبة ٨٥% من تلك الصراعات الطلابية العدوانية ترجع إلى كل من الاستفزاز والسخرية والتربية أو التنشئة

المنزلية إذ أن ٧٥% من هؤلاء هم من ذوي العائلات ذات المشاكل الأسرية الغير سليمة.(د.ميخائيل،١٩٩٨،ص٣٠٤) .

***عنف التربية :**

ولا بد لنا أن نستعرض هنا قليلاً من موارد العنف الناتج عن سوء التربية تاركين العنف الموروث مكبوتاً في حيامنه والذي كان في زمن ولّى ومضى عنفاً مكتسباً بالتربية (عبد الغني،١٩٨٥،ص٩٨). وأتذكر هنا ذلك الأب الذي أمر ابنه بضرب ابن الجيران لأن الأخير قد ضربة ، فيا حسرتاه على ذلك الابن من ذلك الأب وتلك التربية إذ ما أن كبر واشتد عوده أخذ ينهال على أبيه سباً وشتماً إن لم نقل ضرباً ولربما شهد الكثير بوجود هذه الحالات في كثير من المجتمعات العربية والشرقية ولا اعرف تفسيراً لهذا الموقف. فلماذا لم يختر الأب البدائل المتعددة كأن يخرج ليفهم بنفسه من ابن الجيران ويصلح بينهما أو يرسل أخاه بدلاً عنه أو يدع الأطفال يحلّون مشاكلهم بينهم وفق توصيات إصلاحية فهو في النهاية صديق ولده... الخ.

وتكثر البدائل ولكن الاختيار لم يكن إلا اختياراً للعنف السيئ المصاحب للقصور الذهني والتقنية التربوية.

وأتذكر أيضاً تلك المرأة التي كانت تضرب رأسها بالجدار لتعديل درجة النسيان والوسوسة في داخل نفسها عند كل خطأ ترتكبه في صلاتها وكأنها تعاقب نفسها أو ذلك الرأس على ذلك الخطأ تاركة كل البدائل الممكنة من التسبيح والبوصلة واستخدام جهاز التسجيل للصلاة بأكملها أو الائتمام بالآخرين لعلاج هذه المشكلة ولن أنسى أيضاً تلك المرأة التي كانت تشقق ثوبها وتلك التي كانت تقطع شعرها جزعاً وخوفاً ورعباً لدى كل مشكلة غير محتملة لديها ومهما كانت بسيطة وكأن ذلك السلوك يهدئ من روعها ويحل معضلتها وكم كان الرعب يصيب الأطفال عند مشاهدة تلك المناظر وكم يقيسون عندئذ بأن ضرب الرأس وتقطيع الشعر وتمزيق الثياب قد يكون حلاً للمعضلة (الرفاعي،٢٠٠٠،ص٦٦).

كما لن أنسى، ذلك الطفل الذي يسقط على الأرض ونظره متعلق بأمه ثم بدأ بالصراخ والعويل لا لسقوطه على الأرض بل لفزع أمه عليه وجزعها في نظرتها إليه وصراخها من هلعها عليه وكم كان موقف الأب جريئاً وتربوياً عندما طلب من الطفل أن ينهض وينظف ملابسه الجديدة من التراب الذي علق عليها جرّاء السقوط بدلاً من البكاء والعويل. ونتذكر ذلك الابن المرعوب جراء تأنيب وتعزيز والديه له على كل خطأ قد يرتكبه وإن كان عفوياً.

وتلك الحكومة التي كانت تعاقب أبناءها ومواطنيها لمجرد التفكير بأسلوب مغاير أو حتى موازٍ لمسارها والكل يعلم أن التفكير من العمليات اللاإرادية في دماغ الإنسان وتلك الحكومة التي اتبعت سياسة العنف وسيلة للحكم واستقرت على

رعب المواطن وخوفه سنين طوال أدى إلى نشوء الأمراض والعقد النفسية لدى أجيال متعددة يتوارثونها جيلاً بعد جيل.

وأتذكر ذلك الأب الذي يحتقر ويزدري زوجته أمام أولاده وكم يزرع في نفس الذكور منهم نفس الازدراء وذات السلوك ضد أمهم وأخواتهم الإناث اللواتي ينتابهن الخوف والإحباط والجزع والتسليم للأمر الواقع.

وكم نتذكر لنكتب عن عنف التربية في العالم العربي والإسلامي وكم ندرس لنبحث فالكل يعرف ويشكو التربية والعنف المصاحب لها وتأثيرها السلبي والكل لا يبالي ويبرر!!! (الرفاعي،٢٠٠٠،ص٦٨) .

الفصل الرابع

الردع والعلاج:

إن مرض العنف النفسي في حاجته إلى العلاج لا يختلف عن الأمراض الجسمية الأخرى كما لا يختلف عن الأمراض النفسية المتعددة فقد سبق أن أوضحنا أنه مزيج جسم نفساني وذهني في آن واحد وليس من السهل زمنياً وتقنياً تحقيق النتائج المطلوبة ولكن بتطبيق الإرشادات الطبية والعلاجات الروحانية والدراسات العلمية الاجتماعية علاوة على التوعية الثقافية المتواصلة نستطيع الوصول إلى

مرحلة لا نقول باندثار العنف فيها بل نقول بتضاؤله أو وقوفه عند حد لا يتصاعد بعده (د.شكور،٢٠٠٣،ص٣٠١). وبهذا يمكننا تلخيص تلك الميكانيكيات العلاجية بالنقاط التالية:

١-الكلمة الطيبة الوادعة:

جاء في الحديث أن الكلمة الطيبة صدقة تدفع العنف والكراهية وتربي نفس الفرد على المودة وتساعده على حسن السلوك. وبإشاعة روح الكلمة الطيبة في المجتمع سوف لن يجد العنف مجالاً للنمو والترعرع . (د.شكور،٢٠٠٣،ص٣٠٣).

٢- النظرات الهادئة الناعسة:

توحي النظرات الناعسة والهادئة للطرف الآخر بالطمأنينة وعدم الارتياب والخوف وعدم التشنج بعكس تلك النظرات القاسية المشككة والتي تثير الاستفزاز ولربما تؤدي النظرات الهادئة والناعسة إلى انتظام إفراز الهرمونات في الخلايا الجسمية المولدة للعنف وهذا يتضح من مراقبة بسيطة وتحليل لمواقف بعض الحيوانات إذ أنها تستطيع أن تقرأ أو تفهم روح العداء والعنف من عيون ونظرات الحيوان الآخر. فلحركة العيون في الإنسان اثر واضح في رد العنف والعدوان إذ نجد أنه كلما تناعست العيون أي قلت وخفت حدة نظراتها قل العنف والعنف المضاد في الإنسان وهو ما يظهر بوضوح وجلاء عند المرضى والكهول والشيوخ(د.شكور،٢٠٠٣،ص٣١٣) .

٣- الاعتدال الغذائي:

الامتناع عن تناول الأطعمة المثيرة للحساسية فمما لا شك فيه أنها تساعد على سوء الهضم وعدم انتظام أو قصور الإفرازات الهرمونية في الجسم الأمر الذي يؤدي بالفرد إلى التوتر والعصبية المصاحبة للعنف وحبذا لو يستشار الطبيب بذلك._(د.شكور،٢٠٠٣،ص٣١٤)

٤ - الهوايات الفردية والترويح النفسي:

تساعد الهوايات الجسمية والنفسية على امتصاص عدم التوازن الهرموني في الجسم والمؤثر في السلوك الإنساني وتوجيهه باتجاه معاكس للعنف والعدوانية فهواية القراءة، وجمع الطوابع، والنقود، والموسيقى، والركض ولعب الكرة بأنواعها... إلى غيرها من الهوايات التي تركن لها النفوس من دون حصر وكذلك إطلاق الحرية في اختيار الهواية المناسبة للأطفال والشباب حسب أعمارهم كالسباحة وركوب الخيل والدراجات والسيارات... الخ تساعد على تحويل العنف إلى علاقات جسمية أو نفسية هادئة وديعة كما تصرف الذهن وخلاياه عن التفكير بالعنف لانشغالها وانغماسها بتلك الهوايات وتطويرها وإن مجّ الفرد إحدى هذا الهوايات أو أكثرها كان من واجب علماء النفس والتربية ومتصدي الإصلاح في المجتمع خلق هوايات أخرى تتماشى وتوجهات ذلك المجتمع وعلاقته بالعنف.ولربما نستطيع التأكيد على أن من أهم الهوايات التي تقلل العنف أو تمنعه هي **السباحة** ومع الأسف نجد أن الكثير من البلدان الإسلامية ولأزمنة قريبة مثل العراق وليبيا وإيران والسعودية واليمن لا تهتم

بالسباحة بل تتركها للفرد والقدر وللاستثمار من دون إعطائها تلك الميزة التربوية على الرغم من توجيه وتوصية الإسلام بها فمع الأسف نجد أن اغلب المسابح أو كلها مسابح صيفية في الوقت الذي نلاحظ ندرتها في الشتاء وكأن العنف لديهم مرهون بفصل الصيف دون فصل الشتاء. كما تشير الإحصائيات الكثيرة إلى انعدام العنف أو تضاؤله عند أولئك الذين يمارسون هواية السباحة بشكل متواصل دون انقطاع حيث تقضي السباحة على التوتر الفكري والعصبي عند الإنسان وبصورة مباشرة. وحبذا لو يتم توسيع هذه الهوايات وإعطائها الطابع الإسلامي وتبينها من قبل المراجع والمسئولين عن تربية المجتمع وتوجيههم الصحيح بدلاً من العنف المصاحب لتأجيج العواطف واستفزازها. (يبر وابرز،١٩٥٠،ص٩٩)

.

إن هواية تربية الحيوانات والطيور المنزلية خصوصاً للأطفال والشباب تولّد فيهم روح العناية والرعاية وحب الطرف الآخر وتغيير السلوك العنيف إلى سلوك التعايش السلمي كما تنمي موهبة التعامل لدى الفرد والطفل مع من هم أقل واقصر منه وتحمّل وتحليل بعض السلوك القاصر الصادر من مثل هذه الحيوانات وتعلم كيفية تربيتها وتدجينها ودراسة سلوكياتها وأخلاقياتها مما يصرف الفرد أو الطفل عن روح العداء والتذمر والكثير من السلبيات الناتجة عن ضيق الصدر..ولعلنا نستطيع القول وبحزم بأن من واجب الآباء دفع أبنائهم لممارسة واعتناق إحدى الهوايات أو عدداً منها ولربما نذهب بعيداً ونطالب الآباء والمسئولين والمتصدين للتربية وعلم النفس وعلم الاجتماع إلى وضع دراسات نفسية واجتماعية وخلق هوايات جديدة تتناسب مع ذات المجتمع وعواطفه وميوله من دون تقليد للآخرين (يبر وابرز،١٩٥٠،ص١٠٠) . ونختم هذه الفقرة بما قاله :

الإمام علي عليه السلام... قوله (روّح النفس ساعة فإنها إن ملّتْ كلّتْ وإن كلّت عَميتْ). (د.شكور،٢٠٠٣،ص٣٠٠) .

٥- الاسترخاء:

تفيد علميات الاسترخاء كثيراً في التقليل من حالات العنف المصاحب للغضب وعملية الاسترخاء تعني ترك العضو الجسمي كاليد أو الرجل من دون حركة لفترة زمنية وبصورة لا يتدفق فيها الدم إلى العضو الجسمي بكميات كبيرة وهو أشبه إلى التخدير منه إلى النوم (النمر،٢٠٠٥،ص٢٠١).

٦- تقوى الله:

إن تقوى الله وهو الملاذ الأكبر في نهاية المطاف يمنع القسوة والغلظة وهو بالتالي يردع العنف رغم حق القصاص الفردي الذي قد يتضاءل أمام مفهوم العفو والإصلاح ومصداقية الفرد المؤمن. (النمر،٢٠٠٥،ص٢٠٢).

٧- الصلوات والتوجه إلى الله:

تمثل الصلوات وسيلة من وسائل ردع العنف عند الشخص بينما يساعد التوجه إلى الله على توازن وانتظام الإفرازات الهرمونية الجسمية عند الفرد بإبعاده عن مكونات الإثارة والاستفزاز. (النمر،٢٠٠٥،ص٢٠٣).

٨- الأجواء البيئية:

للبيئة تأثير كبير على تصعيد درجة العنف عند الفرد فالصحراء والطبيعة القاسية والنحيب والضجيج وعدم الاستقرار والهدوء وحتى التلوث البيئي لأي سبب من الأسباب يعتبر من إحدى المقومات الاستفزازية الباعثة والمسببة للعنف أو حتى تقبّله بصورة طبيعية إذ أن الانتظام الهرموني والسلوكي مرهون بالتأثرات والتغيرات البيئية المحيطة بالفرد وعليه ينصح العلماء باختبار البيئة الجوية والاجتماعية المناسبة لتقليل العنف المصاحب للتوتر في مثل هذه الحالات. (النمر،٢٠٠٥،ص٢٠٩).

٩- رفع القهر الاجتماعي:

لاحظنا أن القهر الاجتماعي في الفقرة السابقة هو أحد مكونات العنف عند الفرد وبالتالي لابد من إتباع الوسائل التي تقلل من تأثيرات هذا القهر وينصح العلماء بأن المشاركات الاجتماعية والانضمام للجمعيات الإصلاحية ومساندتها مثل جمعيات حقوق الإنسان وجمعيات الرفق بالحيوان وجمعيات الدفاع عن حقوق المرأة وجمعيات الرعاية الصحية وجمعيات الإحسان
الخيرية ونقابات العمال والفلاحين... الخ تعتبر من الوسائل المهمة في تقليل العنف المصاحب للقهر الاجتماعي. (د.شكور،٢٠٠٣،ص٣٠٩) .

١٠- النضج السلوكي:

تكليف الشباب والصغار بمسؤوليات ومهام منزلية، أو إدارية يساعد كثيراً في النضج السلوكي لديهم عن غيرهم ممن لم يحضوا بهذه الخصوصية. إن معاملة الصغير بأسلوب كبير يساعد على نضجه السلوكي الأمر الذي يقلل من انفعاليته وعنفه. (د.شكور،٢٠٠٣،ص٣٢٠) .

١١- الحركات الكشفية:

إن مشاركة الشباب والأطفال بالحركات الكشفية أصبحت في الوقت الحالي ضرورة من ضروريات المعاملة الكفوءة مع الأحداث اليومية للحياة ويلاحظ أن مردودها النفسي يفيد كثيراً في التقليل من العنف لدى الأفراد حتى بعد تركهم تلك الحركات الكشفية. (د.شكور،٢٠٠٣،ص٣٢٢) .

١٢- نظرية امتصاص العنف بالعنف:

يؤمن البعض بأن العنف ذاته قد يشكل رادعاً للعنف إذا تم استخدامه بصورة علمية ومدروسة مثل مباريات الملاكمة والمصارعة وكرة اليد والركبي هي من الألعاب والهوايات العنيفة التي وضعت وفق أسس أخلاقية واجتماعية تجارية وتربوية قادرة على تحويل العنف السلبي إلى عنف رياضي إيجابي يكتسب الاحترام. كما أن أفلام العنف أيضاً تشكل مثلاً آخراً على نظرية امتصاص العنف بالعنف والتخلص من المحاربين بالحرب... وهكذا تطغى التجارة حتى على عقول الأطفال والمراهقين الذين ليست لهم القدرة على استيعاب فكرة امتصاص العنف بالعنف المضاد. والحقيقة أن الأمثلة السابقة لا تقدم دليلاً على امتصاص أو تقليل العنف بالعنف بل يمكن تكليف الشخص بأعمال عضلية عنيفة مثل الركض ورفع الإثقال وتقطيع الشجر وتكسير الحجر. (سقور،١٩٩٩،ص٢٩٠) .

١٣- <u>الحب والزواج:</u>

الحب نقيض الكراهية وهي إحدى مقومات ومولدات العنف في النفس البشرية وفي مجتمعاتنا حيث ينظر للحب بمنظار سلبي ترتفع نزعات الحقد والكراهية والتطرف الناتج عن الكبت العاطفي المثير للعنف الجنسي والعدوانية وبإطالة فترة الخطوبة بين الجنسين يتعلم الطرفان خلالها تغليب سلوك الحب ومراعاة الطرف الآخر علاوة على ايجابيات أخرى نحصد في محصلتها انتفاء الكراهية والعنف بين الطرفين وفي كل المجتمع.

(سقور،١٩٩٩،ص٩٩) (النمر،٢٠٠٥،ص٨٨) (يبروا برز، وآخرون ،١٩٥٠،ص٩٩) .

الفصل الخامس

أهم الاستنتاجات *Conclusions :*

من خلال البحث توصلت الباحثة إلى بعض الاستنتاجات الهامة :

١-العوامل الثقافية والاقتصادية تتحكم في نمطية السلوك العنيف .

٢-إن حدوث أي سلوك عنيف جاء نتيجة للإحباط النفسي والاجتماعي .

٣-التنشئة الاجتماعية لها تأثير كبير على تصعيد درجة العنف عند الفرد أو لدى الأفراد .

٤-إن تعرض الأفراد للأمراض النفسية المعقدة قد تؤدي إلى حد كبير إلى العنف .
٥-إن تعاطي المخدرات المختلفة تؤدي وبشكل كبير إلى كافة أنواع العنف .

التوصيات *Recommendations*

في ضوء ما ورد في البحث الحالي واستنتاجاته توصي الباحثة بالأتي :
١-إعطاء الأهمية والدعم لدور المؤسسات التربوي في المدارس كافة وفي جميع مراحلها والجامعات والوزارات والجمعيات والمنضمات الإنسانية لما لها من إمكانية من الحد من العنف لدى جميع شرائح المجتمع.
٢-الاهتمام وبشكل فعال بالأنشطة اللاصفية وتوجيه الطلبة ذوي السلوك العنيف للمشاركة في هذه الأنشطة لغرض تحويل هذا السلوك السلبي إلى سلوك ايجابي.
٣- تشجيع مركز البحوث التربوية النفسية والعاملين عليه العمل على تصميم برامج إرشادية تسهم في خفض مستوى العنف لدى طلبة المدارس وأفراد المجتمع كافة .
٤-إشراك العاملين في المراكز التربوية والنفسية بدورات تربوية ونفسية تطويرية داخل وخارج العراق لغرض اطلاعهم على أبعاد وأسباب العنف وطرق المعالجة للوصول إلى أفضل السبل والطرق العلمية والايجابية للحد من ظاهرة العنف السائدة في العراق .
٥-من الضروري تضمين مناهج التدريس المتوسطة والثانوية لمادة علم النفس لكي تسهم في تعزيز بالمفردات الثقافية النفسية والتربوية لدى الطلبة.

-المقترحات *Suggestions*

لغرض تطوير البحث الحالي وإكماله تقترح الباحثة إجراء دراسات لاحقة له من باحثين آخرين وهي :
١- دراسة العلاقة بين العنف والجو الأسري والسمات الشخصية لدى الأفراد الذين يتسمون بالسلوك العنيف .
٢- بناء برنامج إرشادي لخفض العنف لدى الأفراد الذين لديهم السلوك العنيف بفتح عيادات نفسية استشارية في مدينة بغداد .
٣- إجراء دراسات علمية بين فترة وأخرى للوقوع على أسباب العنف .

المصادر

المصادر باللغة العربية :

١.إبراهيم , عبد الستار , ١٩٨٧ : أسس علم النفس , دار المريخ للنشر, الرياض .

٢. إبراهيم، حسنين توفيق ،١٩٩٠ : ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة أطروحات الدكتوراه (١٧).

٣. د. سعيد , أبو طالب محمد ,وآخرون ,٢٠٠١ : عوامل التربية الجسمية والنفسية والاجتماعية , دار النهضة العربية , ط ١ , بيروت .

٤. د. المليجي , حلمي , ٢٠٠٠ : سيكولوجية الابتكار , دار النهضة العربية للطباعة والنشر , ط٥ , بيروت .

٥. يحيى , خوله احمد , ٢٠٠٠ , الاضطرابات السلوكية والانفعالية , دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع , ط١ , الأردن .

٦. سقور، أنتوني ، ١٩٩٩ : العدوانية في الإنسان، ، ترجمة فلاح ألخالصي ، المكتبة المصرية ، مصر.

٧. النمر، اسعد ، ٢٠٠٥ :في سيكولوجية العدوان ، مطبعة بيروت ، بيروت .

٨. الرفاعي , نعيم ، ٢٠٠٠ :سلوك السلوك، مقدمة في أسس التحليل السلوكي ، المطبعة الجديدة , دمشق .

٩. د. ميخائيل ، إبراهيم اسعد، ١٩٩٨ : علم الاضطرابات السلوكية، مؤسسة ألنوري ، الكويت.

١٠. د. شكور، جليل وديع ، ٢٠٠٣: العنف والجريمة، الدار العربية للعلوم.

١١. د.ف. سكير، ١٩٩٣: تكنولوجيا السلوك الإنساني، عالم المعرفة، .٣٢٠

١٢. ايسنارد ،١٩٦٣: سيكولوجية الجريمة، باريس، ، ص.٣٠٠

١٣. مصطفى ، عمر النير، ١٩٩٦: الأسرة العربية والعنف معهد الإنماء العربي بيروت عدد ٨٣ .

١٤. راجع الثقافة العالمية: الكويت عدد ٦٦ أيلول ١٩٩٤ ص١٠٢ ص١٠٣.

راجع مجلة العربي الكويت وزارةالاعلام الكويتية عدد ١٢٩، آب ١٩٩٤، ديلبور شكرام، جاك ليل، ادوش باركر: التلفزيون دائرة في حياة أطفالنا ترجمة زكريا سيد حسن/ القاهرة/ الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٥.

١٥. لازاروس , ريتشارد , ١٩٩٠ : الشخصية , ترجمة سيد محمد غنيم , وآخرون , دار الشروق , القاهرة .

١٦. عبد الغني , سميحة نصر , ١٩٨٥ : الشخصية العدواني وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية , المجلة الاجتماعية القومية , مج ٢٢ , ع١ , القاهرة .

١٧. ستور , انتوني , ١٩٧٥ : العدوان البشري , ترجمة محمد احمد عالي والهامي عبد الظاهر عفيفي , الهيئة المصرية العامة للكتاب الإسكندرية .

١٨. الدوري , قيس , ١٩٩٠ : الايثروبولوجيا النفسية , بيت الحكمة , جامعة بغداد , بغداد .

١٩. جاسم , عبد السلام جودت , ١٩٨٩ : اثر العقوبة في إحداث السلوك العدواني وعلاقة ذلك ببعض أساليب المعاملة ألوالديه , كلية الآداب , الجامعة المستنصرية , رسالة ماجستير (غير منشورة) , بغداد .

٢٠. حجازي , مصطفى , ١٩٧٦ : التخلف الاجتماعي , مدخل إلى سيكولوجية_الإنسان المقهور , معهد الإنماء العربي , بيروت .

٢١. يبروا برز، واخرون ،١٩٥٠ : العنف السيكولوجية والعلاج ، , دار الشروق , القاهرة .

المصادر باللغة الاجنبية :

22. .Bandura , A.,1973 : Aggression Asocial learning Analysis , prentice – Hell , Inc , new York .
23. Dollard. L.W., & others, 1962: frustration and Aggression, New Haven, Yall university press.
24. Nannaily , J.c. , 1978: psychometric theory , new York m Mc Graw – Hill .
25. severy , 1976 :A Contemporary introduction to social psychology , new York , John m wiley & sons .
26. Scott, Johnwfoul , 1967 : Aggression Chicago , the university of Chicago press .
27. Freud S. 1964 : why war ? The standard edition of the complete psychological works of sigmond freud . VoI.22 new York , clark evin .
28. Zillman , D.F. , 1999 : Hostility and Aggression , new York , Lawrence Erlbaum Associates publisher .

29- Bandura , A. Ross .D., & Ross ,S.A., 1963: Trans mission of Aggression through Imitation of Aggression models , Jouna of Abnormal & social psychology .
30- Bandura ,A., 1971 : Aggression a social learning analysis , new York , prentice – Hell .
31-coleman – James, 1981: A Bnormal psychology and modern life, Scott foresman & company Indian reprint.
32-Costa, P.T.,Zonderman ,A.B., & Mclaus, Q.R.,1999 personality , adaptation , coping , & adaptation in older adulthood , In , E.M. , cummings , AL.Greene , K.Arrater (eds) life span developmental psychology , perspectives on strees & coping , Hill dale , N.J., Erlbaum .

33-Dener , E.,smith ,H.,& Fajita , F, 1995 : the personality structure of Affect , Journal of personality social psychology .

34-Erol , N.,& sahin , N.,2001 : fear of children and cultural context : the Turkish norms , European child , Adolescent psychiatry.

35- Gupta ,P. derevensky ,J., tsaos ,A., klein , G. et.al., 1995 : A Comparison of adolescents fears from Montreal and Vancouver ,Canadian , Journal of school psychology , Ii.

36- Lzard . G.E. , 2001: Four systems for emotion a activation . cognitive and now cognitive process . Psychological review, new York.

37- smart & mollies and russell C. smart , 1978: preschool children development & relation ship_, 2nd Ed. New York . Macmillan publish ship , co. in.

38- walter & Brown , 1963 : Development of appear rating measure of aggression psychological reports , VoL .